

تفسير سورة هود من الآية 5 إلى الآية 7 - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يده الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد - 00:00:00

فناصل الاخوة تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث
قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:21

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسائل الله
تعالى من فضله نواصل ما يتيسر لنا من ايات سورة هود قد عرفنا ان من ابرز مقاصد سورة هود ماذا - 00:00:38

التوكل على الله جل وعلا مع الانذار التخويف شيبتي هود واخواتها وهذا كله يرجع الى مقصود ماذا الرسالة كما هو شأن سور الف
لام راء. كما مر معنا وتوقفنا في سورة هود عند قول الله تعالى - 00:01:08

وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ثم يقول الله جل وعلا الا انهم يشنون صدورهم
ليستخروا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرعون وما يعلون - 00:01:34

انه عليم بذات الصدور اما لما ذكر الله تعالى تولي الكافرين وان تولوا يصور لك هذا الاعراض والتولي كأنك تراه بعينك الا انهم يشنون
صدرورهم ليستخروا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرعون وما يعلون - 00:01:58

انه عليم بذات الصدور تأمل كيف افتتحت الآية بهذا الحرف الا انهم يشنون صدورهم الا حرف يدل على ماذا التنبيه فيشعر بان الكلام
في غاية الاهمية الا انهم يشنون صدورهم يستخروا منه - 00:02:27

يعني كان الذي ينبغي بعد هذه المواقف العظيمة من توحيد الله والبحث على الاستغفار والترغيب في التوبة والتذكرة بالرجوع الى
الله. كذلك الذي ينبغي ان يستجيبوا لان يتولوا يعرضوا بل يشنون صدورهم ليستخروا منه - 00:02:56

قال الا انهم يشنون صدورهم ليستخروا منه. يصور اعراضهم سبحان الله هذا في تبشير وتقبیح لحال المعرضين مع تفصیل الآيات
يعني هنا قال كتاب احکمت ایاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر. فیقبح جدا بالانسان - 00:03:20

بعد ان احکم الله له الآيات وفصلها. طیب هذا كله لمن؟ لاجل من يحرك انت ایها الانسان ثم بعد ذلك تعرض عن احکام الله وتفصیله
لهذه الآيات ولهذا والله اعلم هذا يشبه ما جاء في سورة ماذا - 00:03:45

نعم سورة فصلت سورة فصلت سبحان الله افتتحت حال المعرضين میم تنزیل من الرحمن الرحیم کتاب فصلت ایاته لقوم يعلمون.
بشيرا ونذيرا فاعرض اکثرهم فهم لا يسمعون و قالوا قلوبنا في اکنة مما تدعون اليه. وفي اذانا وقر ومن بيننا وبينك حجاب. فاعمل
اننا عاملون - 00:04:04

وكذلك هنا قال ثم فصلت من لدن حکیم خبیر ثم يذكر تولیهم واعراضهم وهذا في غاية اه الشناعة والقبح الا انهم يشنون صدورهم
ليستخروا منه ما معنی يشنون صدورهم كيف الانسان يشنی صدره - 00:04:33
ها الا انهم يشنون صدورهم ليستخروا منه ليستخروا من الله اذا كانه يشنی صدره على ماذا على ایش على ما في داخل قلبي ایش
اللي في داخل قلبه؟ الباطل هل في داخل قلبه ایمان ولا كفر - 00:04:57

كفر الحق ولا باطل؟ باطل اليقين ولا شك شك لذلك قال اه مجاهد رحمة الله تعالى في هذه الآية قال يثنون صدورهم شكا وافتراء الحق ليستخروا من الله ان استطاعوا - 00:05:22

وهذا جاء عن اكتر السلف رحمة الله تعالى وطبعا الاخوة هذا من باب التصوير القرآن وهذا من جمال القرآن الكريم انك ترى امور المعنوية لأنها مصورة امامك تراها بعينك مثل ما قال الله تعالى مثلا - 00:05:52

عطفه ليضل عن سبيل الله. ايش معنى ثانى عطفة يعني ماذا متكبرا ان الذي يتكبر يعني يثنى جانبه اذا كلمه احد اعرض عنه وثاني عطفه هكذا اشارة الى تكبره. كذلك هنا الا انهم يثنون صدورهم - 00:06:20

ليستخروا منه يعني كانه يتخييل انه حين يشك ويشتري ويذبح فكانه يثنى صدره على ما في قلبه حتى يستره ويستخفى عن ربه هذا معنى الآية الا ان يثنون صدورهم شكا وافتراء وكفرا - 00:06:46

بيستخروا من الله قال الحسن البصري من جهالتهم به من جهالهم بالله ولهذا قال الله تعالى بعدها الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسر وما يعلنون. يعني صورة ابلغ من الصورة التي - 00:07:12

فعلوا قال الا حين يستغشون ثيابهم ليس فقط يثنون صدورهم بل اذا غطوا رؤوسهم وابدائهم بثيابهم. الا حين يستغشون ثيابهم. تخيل! انسان في ظلام الليل يستره ثم استتر تحت فراشه ويستغشى بثيابه - 00:07:32

قال يعلم ما يسرؤن وما يعلنون ولهذا قال قتادة الا حين يستغشون ثيابهم قالوا وذلك اخفى ما يكون ابن ادم اذا حنى صدره واستغشى بثوبه واضمر همه في نفسه. فان الله لا يخفى ذلك عليه - 00:08:01

الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرؤن وما يعلنون. انه عليم بذات الصدور ذات الصدور ذات بمعنى صاحبة الصدور من الذي يصاحب الصدور ذات الصدور الذي يصاحب الصدور ما الذي بداخل الصدور - 00:08:24

النیات رحمن قلوب يعني انه عليم بذات الصدور يعني باعمال القلوب من نیات و خطرات كل ما يخفونه في صدورهم انه عليم بذات الصدور وتأمل هنا كيف قارن الله تعالى بين كمال قدرته وكمال علمه. وبهذا يكون الكمال مطلق - 00:08:47

قال وهو على كل شيء قادر ثم ذكر هذه الآية التي اشتغلت على كمال علم الله جل وعلا وهذا في الحقيقة اعظم واعظ الاخوة انزله الله تعالى من السماء الى الارض - 00:09:11

ان تعلم ان الله يعلم ما في نفسك ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد اذا تيقنت بهذه الحقيقة استشعرتها دائما في حياتك - 00:09:26

تكون من المتقين من الذين يخشون ربهم بالغيب حقا ثم تأمل يقول الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين - 00:09:48

ما علاقة هذه الآية بما تقدم نعم علاقتها بالسورة التوكل على الله احسنت يعني تأمل كيف ونحن الان في مقدمة السورة بعد ان ذكر الله تعالى اصولا عظيمة من التوحيد والانذار والتبشير والاستغفار والتوبه والرجوع اليه والتهديد بالعذاب وبيان كمال علمه - 00:10:12

قدرته ثم بعد ذلك تأمل كيف خص هذا المعنى بالذكر في بداية السورة قاعدة ماذا التوكل على الله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اختتمت السورة بقول ايش - 00:10:39

تعبده وتوكل عليه لكن ايضا مناسبة قريبة بالآية المتقدمة ماذا نعم نعم يعني انت قلت الایات من العلم بما يسره الانسان في نفسه الى العلم الشامل المحيط بكل دابة قال ويعلم مستقرها ومستودعها. كل في كتاب مبين - 00:10:58

هذه الآية فيها بيان لكمال علم الله تعالى. نعم يعلم ما يسرؤن ما يعلنون انه عليم بذات الصدور. بل ما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقره مستودعها. لا تخفي عليه خافية. هذا العلم الشامل المحيط - 00:11:33

بتأمل كيف جاء قوله تعالى وما من دابة في الارض محفوفا بين علم الله تعالى انه عليم بذات الصدور ما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها مستودعها - 00:11:53

لماذا؟ لانه لا يمكن ان يرزق الله تعالى كل دابة الا اذا كان ماذا يعلم مكانها ومستقرها ومستودعها قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وما من انظر الى - 00:12:09

العموم وما من دابة من هنا يقولون تفید العموم وما من دابة نكر في سياق النفي وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الا على الله رزقها وكأي من دابة - 00:12:33

لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم الله تعالى هو الذي خلق خلقه ورزقهم وما من دابة في الارض الا على الله رزقها تعرفون النعاب نعاب فرخ الغراب يقولون اول ما - 00:12:58

افقس البيضة عنه يكون بدون ريش اسود يعني يكون مثل اللحمة الحمراء او البيضاء فينكده ابواه يتذكر انه كانهما يتبرأ منه يعني هذا ليس بولدنا ويتبرأ يعني ويطيران عنه. تخيل - 00:13:27

هذا فرخ صغير في هذا العش من يأتي له بالرزق كيف يرزق لزومة لحمه تأتي عليه ماذا؟ الحشرات فيتغذى عليها سبحان الله الله يسوق له رزقه يتغذى عليه حتى ينبت - 00:13:51

ا ينبت شعره ثم يرجع اليها ابواه سبحان الله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها البقاعي رحمة الله يقول في نظم الدرر لقد شاهدت داخل حصاة من شاطئ بحر قبرص - 00:14:16

شديدة الصلابة كانها العقيق الابيض دودة عندها ما تأكل قول سبحان الله حصاة يعني كانها شفافة ورأى بداخلها دودة سبحان الله من يرزق هذه الدودة في باطن هذه الحصى الصلبة - 00:14:37

ويبرى ما تأكل هذه الدودة عندها ما تأكل قالوا اخبرني الفاضل عز الدين محمد بن احمد التكروري الكتبى انه شاهد غير مرة في داخل حجارة تقطع من جبل مصر الدودة عنده ما يأكل من الحشيش الاخضر وما يشرب من الماء - 00:14:58

فسبحان الله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها هذه قاعدة عظيمة الاخوة عندما يتذكر الانسان فيها يستحضرها في حياته مسألة الرزق تكون مفروغة عند الانسان يكون مطمئن البال. ان المشكلة الاخوة في هذه الدنيا مسألة الرزق مسألة حساسة في حياة الناس. لا شك سنري ان يعيش ويريد ان يأكل - 00:15:27

يريد ان يستر نفسه يكفي اهله من يرزقه لابد من السعي في الارض نعم لابد من سعي في الارض وبحث عن آآ اسباب الرزق لكن لابد ان يكون في قلبك يقين تام - 00:16:01

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها مهما انفصلت من وظيفتك مهما بحثت ما وجدت اعلم ان الله تعالى سبأتي لك بالرزق. هذه مريم عليها السلام في محاربها تتبع الله وما يهمها الطعام والشراب - 00:16:20

الرزق وسبحان الله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لكي هذا قالت ومن عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب نعم كرامة لكن الله على كل شيء قادر - 00:16:38

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها هذا يجعل الانسان مطمئنا متوكلا على الله وحده جل وعلا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلون على الله حق - 00:16:54

توكله اما في قوله حق توكلك حق توكله. يعني يقين في التوكل. ما يتعلق القلب بالأسباب. يتعلق بالله وحده جل وعلا اذا عدم السبب لا يشعر بقلق اشعر بضيق خلاص الحمد لله انا بذلت الذي علي - 00:17:08

وانا متوكل على الله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لماذا اخاف فلو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خاما وتروح بطانا شبعانة - 00:17:31

لماذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم رزق الانسان هنا الذي يتوكل على الله حق توكله بالطير قالوا لان الطير لا تبذل سببا قويا او لا تبذل سببا واضحا في طلب الرزق. تخرج بالعشية وتطير. ترى حشرة ترى حبة ترى كذا وخلاص انتهى - 00:17:51

هكذا الانسان ينبغي عليه ان يثق بالله ويطمئن بالله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اذا لاما تخاف؟ لاما تحزن ولهذا تأمل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:16

ابدا ما يلتفت لي الاسباب يقوم بالاسباب لكن ما يلتفت اليها ولا يتعلق بها يجوع في مكة صلى الله عليه وسلم وكان الصحابة في غزوة الخندق مع النبي صلی الله عليه وسلم يربطون - [00:18:33](#)

الصخر على بطونهم من شدة الجوع رزق على الله متى ما يأتي الرزق يأتي ابناء من الله ثم يأتي جابر يسر الى النبي صلی الله عليه وسلم اني صنعت لك طعاما. والنبي صلی الله عليه وسلم ينادي اهل الخندق اكتر من الف - [00:18:57](#)

وبسخان الله الله يبارك في الطعام ويكتفي هؤلاء الالف ويزيد عن حاجتهم رزق من الله تعالى المسلم اذا عليه ان يتوكى على الله تعالى. نعم. يبحث عن الوظيفة المناسبة عن ما يستره. لكن اذا ظاق عليه الحال يكون متوكلا على - [00:19:20](#)

يثق بالله ويصبر ويحتسب الاجر عند الله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والتوكى اخوه يعني حق التوكى ان يطمئن قلبك بالله لا تتضجر لا تقلق مع انعدام الاسباب - [00:19:46](#)

وتزطي وتسلم امرك الى الله تعالى لذلك يقول بشر الحافي يقول احدهم توكلت على الله وهو يكذب على الله قال لو توكل على الله لرضي بما يصنع الله به او بما يقدر الله عليه - [00:20:12](#)

يعني انت تقول انا توكلت على الله ايش معنى توكلت على الله؟ يعني وكلت امري الى الله فوضت امري الى الله اثق بالله. طيب الله تعالى هو الذي اختار لك هذا الامر - [00:20:33](#)

منعك عن ما تطلب مثلا يقدر لك ما لا يلائمك طيب انت وكلت امري الى الله الذي ينبغي ان ترضى بما قسمه الله لك؟ كيف بعد ذلك تتضجر وما ترضى وتتسخط على القدر - [00:20:43](#)

اذا انت غير متوكل على الله في الحقيقة وايضا كما جاء عن الامام احمد رحمه الله انه قال في التوكى قال التوكى على الله ان يتوكى على الله فلا يرجو من مخلوق شيئا - [00:21:03](#)

تقول توكل على الله ثم قلبك معلق بهذه الواسطة او بفلان او بالمسؤول ان يعطيك او كذا ابدا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقره ومستودعها - [00:21:20](#)

فكيف يرزقها لابد ان يعلم مكانها ويعلم مستقرها ومستودعها هذه الاية تشبه الاية في سورة ماذا الانعام نعم فمستقر هو الذي خلقكم نفس واحدة هو الذي انشأكم نفس واحدة فمستقر ومستودع - [00:21:39](#)

وهنا كذلك ويعلم مستقرها ومستودعها ماذا قالوا في قوله تعالى مستقرة مستودعها مستقرة ايش نخلية خلينا اول نفسها اه يعني لفظ الاية مستقرة المكان الذي ايش؟ تستقر فيه تقر فيه - [00:22:07](#)

ومستودعها بالمكان الذي ايش تذهب اليه وتبقى فيه يعني تلاحظ ان المعنى قريب طيب نظر في تفسير السلف قال ابن عباس رضي الله عنهم ترجمان القرآن قال مستقرها قال حين تأوي - [00:22:32](#)

حين تأوي تأوي يعني الى اه بيتها وكرها عشها مستقرة حين تأوي ومستودعها يقول اذا ماتت مستودعها يعني في قبرها واحد مجاهد وجاء هذا عن ابن مسعود قال مستقرها في الرحم - [00:22:57](#)

مستقرها في الرحم قبل ان تولد ومستودعها في الصلب في الصلب يخرج من بين الصلب والترائب صلب الرجل تراءب المرأة المشهور في التفسير تكون الانسان او الحيوان يكون بما يخرج من الرجل وما يخرج منه المرأة - [00:23:23](#)

نخرج من الرجل يكون في صلبه مستودعها يعني في الصلب في الصلب طبعا هذا كله مما اكتشف حديثنا اليوم يعني ان الحيوانات المنوية تحمل الشفرات الوراثية التي هي خلاصة آآ وصف الانسان واخلاقه - [00:23:50](#)

فسخان الله يلتقي الرجل ماء المرأة ويحصل التلقيح يتكون الانسان او الحيوان او كذا بالخصائص الموجودة في هذه الشفرات الوراثية في الصلب وكذلك يعني في آآ ما يتعلق بالمرأة. قال في الرحم - [00:24:22](#)

مستقرة في الرحم مستودعها في الصلب قال وكذا روي عن ابن كثير يقول يعني في قال مستقرة الرحم ومستودعها الصلب قال وكذا روي عن ابن عباس والضحاك وجماعة وتلاحظ ان الاية - [00:24:45](#)

مسألة المستقر مستودع يعني بأنه مسألة نسبية اذا نظرنا الاخوة الى اللغة الله اعلم كلمة قر ونقر في الارحام ما نشاء هنا فسروا

مستقرها في الرحم اه ثم جعلناه في قرار مكين - 00:25:19

وقرن في بيوتكن القارورة يستقر فيها الماء. يعني قارة تدل على ثبات في مكان آآ ويعني لأن الشيء متمسك بهذا المكان قد قر فيه لزم مكانا معينا لكن ودع كلمة ودع - 00:25:47

كأن فيها معنى زائد على مجرد القرار وهو معنى ماذا يقال الوديع رجل الوديع هو ايش ايش محظوظ او هادئ يعني الرجل الساكن الهدائى فيكون محظوظا عند الناس. قال لك هو وديع - 00:26:18

قالوا الرجل الساكن الهدائى الذي لا يغضب وكذلك يعني ودع تدل على بقاء شيء ساكن بلا حركة طيب ولها اعلم لما تتأمل في تفسير السلف تجد مثلا يقول ابن عباس مستقرها حين تأوي - 00:26:40

نعم لأنها اذا اوت الى بيتها تستقر في تلزم البيت وقرن في بيوتكن لكن ومستودعها تأمل بأنه ابلغ في القرار والسكون قال اذا ماتت خلاص ماتت سكون وليس بعده رجوع - 00:27:13

كذلك مثلا قول ابن مسعود ومجاحد وكثير من السلف حتى جاء عن ابن عباس نفسه مستقرة في الرحم لكن الرحم يعني حتى الجنين فيه يتحرك. لكن هو يلزم هذا المكان - 00:27:34

لكن ومستودعها قالوا في في الصلب او في الصلب لا شك ان السكون هناك اطول والله اعلم متى تخرج هذه النطفة يعني يكون هذا ابلغ في السكون يعني البقاء والله اعلم - 00:27:50

يقول اه ابن ابي جرير رحمه الله رجح العموم في الآية ولا شك ان من بنى ادم مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب. ومنهم من هو مستقر على ظهر الارض - 00:28:10

او بطنها ومستودع في اصلاب الرجال ومنهم من هو مستقر في القبر ومستودع على ظهر الارض يعني جعل الامر يعني اوسع من هذا اه لكن لعل ما ذكرت في تقرير فهم اثار السلف - 00:28:27

والله اعلم الشاهد يعني الله لا تخفي عليه خافية. يعلم مستقرها اذا كانت في الارحام او كانت في بيوتها ومستودعها اذا كانت في الصلب او ماتت في قبورها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين - 00:28:44

كل في كتاب مبين وهذا الاخوة تعظيم لعلم الله تعالى الله ما يحتاج الى كتاب ولكن هذا من بيان عظم علم الله تعالى. تخيل انت الان يقال لك اكتب كل شيء تعرفه ما تستطيع - 00:29:08

تأمل هذا اللوح المحفوظ كتب فيه كل ما قدره الله كل في كتاب مبين ثم انت قلت الايات من كمال علمه وكمال قدرته الى شيء من اثار قدرته وخلقه قال وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:29:26

وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام لو قال لها كوني كانت في لحظة واحدة ولكن الله تعالى اجرى هذا الكون على سنن ثابتة - 00:29:59

تكون السماوات والارض بهذه الصورة التي هي عليها يحتاج بالنظر الى الاسباب العادلة ستة ايام وان يوما عند ربك الف سنة مما تعدون يعني ستة الاف سنة حتى تكونت ما في الارض من برkat ومنافع وما في السماء من نجوم - 00:30:22

والله اعلم وهذا يدل على تمام حكمة الله تعالى وفيه اشارة الى ان الانسان ينبع عليه ان يكون متأنيا في اموره اذا كان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام وقدر ان يخلقها في لحظة - 00:30:48

لكن اجرى الامر على سننه الكونية الانسان عليه كذلك ان يتأني في اموره وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وتأمل قبل ان يذكر الغاية من الخلق ليبلوكم اي ليبلوكم ايكم احسن عملا - 00:31:07

تأمل قال وكان عرشه على الماء وكان عرشه على الماء لما تقرأ هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم قال وكان عرشه على الماء يعني ايهما قبل الاخر - 00:31:28

العرش وكان عرشه على الماء قبل خلق السماوات والارض وكان عرشه على الماء ثبت في البخاري من حديث عمران ابن حصين قال دخلت رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلقت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بنى تميم - 00:31:49

فقالوا اقبلوا البشري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشري يابني تميم. قالوا قد بشرتنا فاعطنا ثم اه كذلك يعني ااته
ناس من اهل اليمن فقالوا اقبلوا البشري يا اهل اليمن - 00:32:15

ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جتنا نسألك عن هذا الامر جئنا نسألك عن هذا الامر يعني عن مبدأ الخلق عن
هذا الامر عن هذه الحياة هذا الكون الذي نحن فيه - 00:32:40

في بعض الالفاظ عن اول هذا الامر فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكان عرشه
على الماء وكتب في الذكر كل شيء - 00:33:01

ثم خلق السماوات والارض كان الله ولم يكن شيء غيره سبحانه جل وعلا وكان عرشه على الماء والله اعلم بمخلوقاته قبل ذلك الله
اعلم وكان عرشه على الماء اذا كان العرش - 00:33:24

هذا العرش هو اعظم المخلوقات وكما تعرفون كما جاء في الحديث ما السماوات السبع والارضون السبع في الكرسي انك حلقة ملقاء
بارض فلاة يعني بصراء تخيل هذا الكون الواسع الان الذي - 00:33:53

ما ادرك الانسان نهايته هذا الكون بالنسبة لكرسي الذي هو مخلوق مخلوقات الله وسع كرسيه السماوات والارض كالحلقة القيت في
صراء ثم قالوا فضل العرش على كرسي كفضل الفلاح على تلك الحلقة - 00:34:10

شي ما يتخيله عطني تخيل هذا العرش العظيم بل وكان عرشه على الماء كان عرشه على الماء ما ظنك بهذا الماء الذي يحمل العرش
شيء عظيم جاء ايضا عند الطبرى بسند صحيح عن ابن عباس سئل رضي الله عنهمما قال وكان عرشه على الماء - 00:34:28

قال على اي شيء كان الماء فقال ابن عباس قال على متن الريح وهذا ما يقال بالرأي والله اعلم مخلوقات عجيبة الانسان ما يعرف
من هذا الوجود الا شيئا يسيرا جدا حتى مع هذه الاكتشافات الهائلة المذهلة - 00:35:01

نعيش في كوكب كانه ذرة في ملکوت الله والعالم الغيبي وملکوت السماوات امر فوق الخيال ولهذا ما للانسان الا ان يعرف قدر الله
وعظمته الله وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا - 00:35:28

قبضة يوم القيمة والسماوات مطويات بيمنيه. سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا سمع بعد ذلك بعض الصفات المتعلقة بالله او الرحمن
على العرش استوى انه في العلو يقول لا كيف وكذا ابدا - 00:35:48

اذا انت ما تدرك اصلا حقائق بعض المخلوقات كيف تريد ان تدرك الكيفية التي تتعلق بصفات الله وكماله وعظمته. فما لك الا ان تسلم
وتثبت ما اثبته الله لنفسه تعترف بعظمته - 00:36:05

لكن امر الكيفية الى الله لان هذا من العالم الغيبي وكان عرشه على الماء وذكرنا هذا في مقدمة السورة تأمل ربما او هذا يعني في
القرآن ما تجد هذه الاية الا في هذه السورة فقط - 00:36:22

يعني هذه الكلمة وكان عرشه على الماء غير موجودة في كل سور القرآن الا في سورة هود هذا ما علاقته بالسورة نعم نعم له علاقة
وطيدة بالتوكل على الله. والله اعلم - 00:36:44

يعني كما عرفنا يعني العرش الاخوة اعظم المخلوقات واسع المخلوقات. كون العرش على الماء هذا الماء اللطيف في اية باهرة
عظيمة هذا لا يكون الا بقدرة قاهرة عظيمة من ربنا جل وعلا - 00:37:00

هذا يقوى التوكل على الله تعالى ما يحمل عرضا اكبر المخلوقات سبحانه الله وكان عرشه على الماء وكما ذكر بعض الاخوة اظن يعني
قال الى الله مرجعكم كما ذكر الانتهاء ذكر الابتداء في اقصى - 00:37:18

يعني اه اه حالاته والله اعلم وكان عرشه على الماء ثم يكشف الله تعالى عن سري الخلق والحكمة وهو الذي خلق السماوات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء قال ليبلوكم ليبلوكم متعلقا بماذا - 00:37:39

بقوله خلق السماوات والارض يعني ممكنا بعضهم لا متعلق بما تقدم كما هو واضح الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسنوا
ذلك هنا الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام يعني خلق الوجود والعالم. لماذا؟ ليبلوكم ايكم احسن عملا. هذه الحكمة من -

00:38:03

الخلق ليبلوكم ايكم احسن عما هذه حكمة من الحكم والا فالحكمة العظمى هي ماذا تدخل في هذه الحكمة لكن وما خلقت الجن والانس انا ليعبدون الا ليعبدون من الاخوة يعني بعض الفرق - [00:38:27](#)

يقول الغاية من خلق الخلق الابتلاء فقط هذا خطأ بل هذى حكمة من الحكم والا الغاية من خلق الخلق كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بهذا تدرك - [00:38:53](#)

ان الله تعالى خلقنا تفضلا ورحمة حتى يكون بيننا وبينه محبة وعبودية معرفة اي كرامة اعظم من هذه الكرامة ان يكون بينك وبين هذا الرب صلة ومعرفة تعرفه ولا كيف تعبده؟ العبادة معناها المحبة - [00:39:12](#)

ولهذا هذا فيه جواب لمن يتكبر ويتعنت من بعض الملحدين يقول اذا كان الله يعذبني ايش يخلقني انا ما اريد الله يخلقني وما اريد ان اظهر الى الوجود انا في الحقيقة من جحد الانسان من تعنته - [00:39:40](#)

الله خلق الخلق لعبادته هذى اشرف غاية واعظم كرامة للانسان ثم كان في هذا الخلق من تمام حكمته ان يكون فيه ابتلاء لان هذا الانسان فريد في نوعه الله تعالى ما جعله مثل الملائكة - [00:39:56](#)

هكذا فقط يعبدون لا يعصون الله ما امرهم يفعلون ما يؤمرون. سجيتهم العبادة والطوعية لا جعلناه اراده ان يختار يفكر يقدم يحجم يتقدم يتأخر ولهذا يعني كان اعظم المخلوقات - [00:40:17](#)

حتى عند السلف ان صالح المؤمنين اعظم من الملائكة قال ليبلوكم ايكم احسن عما فكان في هذا الخلق بهذه الصفة يكون فيه ابتلاء ليبلوكم ايكم احسن عما الفائدة من هذه المسألة الاخوة ان الذي يقول لا الخلق مجرد الحكمة منه مجرد ابتلاء - [00:40:43](#)

والابتلاء فيه شدة وفيه خوف امتحان فيجعل هذه الاوامر والنواهي والعبادات تكاليف. لذلك تجد في اصول فقه ايش؟ احكام تكليفية وهذا ترى مما ينتقد عليه من يتلفظ بهذا لماذا؟ لان اغلب من الف في اصول فهم الاشاعر والاشاعرة عندهم الغاية من خلق الخلق الابتلاء فقط - [00:41:08](#)

لهذا كان من فروع هذه المسألة انهم قالوا الاحكام التكليفية الله تعالى ما سمي ذي الاحكام والاوامر تكاليف ابدا تكاليف تشعر بان فيها كلفة ومشقة على الانسان. مجرد عليه يؤدي كانها دين يتخلص منها وخلاص. لا - [00:41:37](#)

هذه العبادات وهذه الاوامر هي قرة العيون وطمأنينة القلوب وانس الارواح. وجعلت قرة عيني في الصلاة. هي محبة الله في الحقيقة ما خلقت الجن والاسلام ليعبدون والمشقة تأتي تبعا. ليس مقصودة في هذه العبادات - [00:41:58](#)

ليست تكاليف لا وانما تأتي تبعا يكون في شيء من المشقة حتى يظهر ايضا من الذي يصبر ومن الذي لا يصبر من الصادق في ايمانه وهكذا قال ليبلوكم ايكم احسن عما - [00:42:17](#)

ليبلوكم والابتلاء وماذا اختبار امتحان لكن كلمة بلى يا او بلى كلها في اللغة يعني يا معنى الشدة القوة الله يعني كم مرت علينا هذه الكلمة لكن من قريب كنت تفكير فيها وتقاليدها - [00:42:37](#)

سبحان الله يقولون البليمة مصيبة شديدة. وعند العرب ايضا البليمة الدابة التي اذا مات صاحبها تربط بقبره حتى تموت البرية هذا فيه مشقة وشدة على هذه الدابة المسكينة ويقال بلي التوب اذا طال مكته - [00:43:04](#)

فصار قديما شوف كيف يعني كان يعني يترك ويشتد امره حتى يصبح قديما يابسا ثم لو قلبت الحروف الكلمة يعني بلوى من تقاليدها اللوب هو العطش ولابة الحرة السوداء حجارة - [00:43:25](#)

يعني شديدة وقلها وبلى الوابل هو ماذا المطر الشديد اصاب وابل فاتت اكله ضعفين فكذلك لما تسمع ليبلوكم اذا تعرف انه اختبار شديد صحيح هذه العبادات قرة العيون لكن في الوقت نفسه الاخوة الامر خطير جدا - [00:43:51](#)

في الاختبار شديد لان اولا الذي خلقنا وهيأنا لهذا الاختبار هو الله العظيم الكبير المتعال. فالامر عظيم ان الذي امر ونهى هو الملك الجليل كلما كان الامر عظيما يكون الامر اشد واعظم - [00:44:17](#)

ثم الامر في غاية الخطورة لانها ايام معدودة فترة اختبار في الدنيا ثم بعدها المصير الابدي الحتمي اما الى جنة واما الى نار وليس هناك تدارك ابدا امر اذا خطير. هنا تظهر شدة الابتلاء. شدة الابتلاء ليست في ذات الاحكام الشرعية. لا - [00:44:35](#)

ما جعل عليكم الدين من حرج. لا يكلف الله نفسها الا وسعها لكن خطورة الابتلاء جاءت من هذه النواحي وكذلك من ضعف الانسان خلق

الانسان ضعيفا والشهوات التي ركبت في جسم الانسان وغريزته والنفس امارة بالسوء - 00:45:01

الشيطان من جهة اذا يشتد الابتلاء وحفت حفت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حفت النار بالشهوات الجنة بالمكاره اذا ليبلوكم
والانسان اذا عرف شدة الابتلاء عليه ان يأخذ الامر بجد - 00:45:18

وان يصبر ويحتسب يعلم ان فترة ابتلاء شديدة وسرعان ما تنتهي هذه الدنيا ويرتاح يطمئن قال ليبلوكم ايكم احسن عملا تأمل في
هذه الاية قال ليبلوكم ايكم ايش احسن لم يقل ماذ - 00:45:41

اكثر عملا نعم يعني هذا قال ابن عجلان رحمة الله قال محمد ابن عجلان قال لم يقل اكثر عملا وانما قال احسن عملا لان العبرة الاخوة
ليست بالكثرة التي ليس فيها حسن - 00:46:03

صحيح الكثرة مطلوبة لكن كثرة بدون اتقان وبدون حسن ما فيها فائدة انسان يصلى ركتعين لكن بخشوع واتقان احسن من ان يصلى
مئة ركعة بلا خشوع قلبه غير حاضر فاذا العبرة بالصف ولا بالكثرة - 00:46:23

ليبلوكم ايكم احسن عملا فيبني المسلح يعني ان يهتم بحسن العمل اول ما يهتم بهم يهتم بحسن العمل. كيف يكون عملي في غاية صور
الاحسان تأمل هنا احسن افضل التفضيل هذا فيه دعوة الى المنافسة احسن عملا يكون عملك احسن عمل - 00:46:50

وكما تعرفون حسن العمل اصل الحسن يكون بماذا اولا بماذا الاخلاص والمتابعة كما جاء عن فضيل بن عياض رحمة الله انه قرأ قول
الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا - 00:47:20

قال احسن عمل اخلصه واصوبه قال قيل له ما اخلصوا واصوبه؟ قال الخالص ما كان لله. والصواب ما كان على سنة رسول الله فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:47:38

ثم حسن العمل له اسباب ودرجات كثيرة الى ان تصل الى اعلى درجات الاحسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:48:01

يعني وهذا الاخوة انما يأتي بكمال الاخلاص في الحقيقة حتى قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه كأنك تراه مهما قلت فيها لن
تفسرها باحسن من هذا اللفظ النبوي لانك تراه - 00:48:23

يعني تقول كأنك تراه يعني من شدة شوقك لله. من محبتك لله. من اقبالك على الله من اعراضك عن الدنيا كأنك لا ترى الا الله لا ترى
دنيا ولا تزيد مالا ولا شهرة ما ترى شيء في عملك الا الله كأنك تراه - 00:48:39

قريبا منك ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومن اعظم اه ما يحسن لك عملك ان يكون هذا العمل بينك وبين الله ان
تلخلص له وان تسره - 00:48:57

كما جاء في الحديث لعل العقرب يعني انه موقوف من الكلام بعض السلف من استطاع ان تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل يعني
انسان تخيل تكون له خبيئة بينه وبين الله ما يدرى عنه احد - 00:49:22

هل تجد احسن من هذا العمل بينك وبين الله لا يتطرق اليه الرياء ابدا ولا تزيد به شيئا الا وجه الله تعالى تقوم تصلي ركيعات في
الليل ما يشعر بك احد - 00:49:42

كان بعض السلف اذا صام يدهن حتى لا يري الناس ان عليه اثار التعب والصيام هكذا كانوا يسررون اعمال مخلصون لله بهذا يحسن
العمل كم من علماء لا نعرف عنهم ولا ندرى عنهم شيئا لكنهم في الفردوس الاعلى. بل كم من الصحابة رضي الله عنهم - 00:49:58

لا ندرى عنهم شيئا وعن اخبارهم لكنهم في الفردوس الاعلى هذا ما جاء بمجرد يعني انهم عاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يا
فاطمة بنت محمد سلي من مالي ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئا - 00:50:27

اذا السRFي هذا بينه وبين الله شيء. حتى لو لم ينقل اليها حتى لو لم يره الناس والله ما تخفي عليه خافية وما يضيع عملك وسعيك
ابدا هذا من اعظم ما يرتكب عند الله - 00:50:45

هذه الخبيئة التي تكون بينك وبين الله ليبلوكم ايكم احسن عملا ثم اه لعلنا نقف هنا نكمل فقط هذه الاية قال ليبلوكم ايكم احسن

00:51:00 عملا طبعا حكمة الابتلاء لا تتم الا بالجزاء -

اذا كان هناك ابتلاء واختبار اذا لابد ايش من مجازاة الناس الذي ينجح في هذا الابتلاء يدخل جنة والذى يكفر ويعرض فمصيره النار
فجاء التذكير والانذاربعث بعد الابتلاء في الدنيا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت - 00:51:30

تأمل في قوله من بعد الموت هذا زيادة في الانذار والتحذير ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين كيف نحيا بعد ان نموت على هذا السحر؟ سحر مبين واضح - 00:51:56

وهذا يقولونه تعنتا يعني هربوا من الحقيقة ان الاخوة الایمان بالبعث والجزاء فطرة في النفوس ومن تمام يعني الحكمة والعقل
افحسبتم انما خلقناكم عبشا وانكم اليانا لا ترجعون ما يليق ابدا بحكمة الله - 00:52:16

يخلق الخلق هكذا ثم يتركهم هملا. لا يجازيهم ولا يحاسبهم. هذا يقتل هذا يسرق هذا يزني هذا يسيء. وفي المقابل هذا وهذا يصلى
والكل سواء يموتون وانتهى الامر لا ما يمكن - 00:52:39

وفي قراءة ليقولن الذين كفروا ان هذا الا ساحر مبين يعني يكون المراد ان هذا يعني محمد الا ساحر مبين اه وسبحان الله تجد هنا
يعني بعض الاعتراضات منهم على سلم مما يعني يشبه ما تقدم معنا في سورة يونس عليه الصلاة والسلام - 00:52:56

من كثرة المعارضات هكذا سور القرآن والله اعلم. طيب لعلنا الاخوة نقف هنا آآ الوقت ادركنا اسمحوا لنا الله المستعان الایام هذه الليل
يعني صلاة العشاء تتأخر والدرس ايضا الله المستعان يعني نقول حول انهي الساعة العاشرة لكن - 00:53:27

يفلت الكلام مني والله المستعان. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا
ويرحمنا ان يغفر المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:53:50

وان يصلح احوالنا واحوال المسلمين في كل مكان والحمد لله رب العالمين من كان عنده شيء فايه ولا نعم الايات واضحة الحمد لله
نسأل الله ان يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب

اليك - 00:54:03

00:54:21 -